المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

الدولة الصليحية: دراسة تاريخية في نشأتها، وبناء سلطتها السياسية، وتطورها حتى الانهيار

م.م حسين سمير الكناني
مديرية تربية ذي قار – قسم تربية الرفاعي
H12h1316@gmil.com

الملخص:

تُعدّ الدولة الصليحية إحدى أبرز الدول التي ظهرت في اليمن خلال القرن الخامس الهجري، وقد أسسها علي بن محمد الصليحي اعتمادًا على الدعوة الإسماعيلية المرتبطة بالخلافة الفاطمية في القاهرة. نشأت الدولة في سياق اجتماعي وسياسي مضطرب، وأيضا نحلل ونقرا في شخصية مؤسسها علي بن محمد الصليحي ومن خلفه الذي ساعد على توحيد مناطق واسعة من اليمن وبناء سلطة مركزية قوية شكلت العلاقة بين الصليحيين والفاطميين محورًا مهمًا في تاريخ الدولة، إذ اعتمد الصليحيون على الدعم الروحي والسياسي من المركز الفاطمي، مقابل اعترافهم بالسيادة المذهبية للخلافة الفاطمية. وقد استمرت هذه العلاقة طوال فترة قوة الدولة، غير أنها ضعفت مع اشتداد الصراعات الداخلية وتراجع النفوذ الفاطمي. وانتهت الدولة الصليحية تدريجيًا بعد وفاة أبرز قادتها وتفاقم الانقسامات، مما أدى إلى سقوطها وظهور قوى محلية بديلة في اليمن اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي.

الكلمات المفتاحية: الدولة الصليحية، اليمن، علي بن محمد الصليحي، الفاطميون.

The Sulayhid State: A Historical Study of its Origins, the Construction of its Political Authority, and its Development until its Collapse

A.L. Hussein Samir Al-Kinani
Directorate of Education of Dhi Qar – Al-Rifai Education Department

the most prominent polities to emerge in Yemen during the fifth Islamic century. It was founded by ʿAlī ibn Muḥammad al-Sulayḥī, who relied on the Ismaili daʿwa associated with the Fatimid Caliphate in Cairo. The state arose amid turbulent social and political conditions, which enabled al-Sulayḥī to unify wide regions of Yemen and establish a strong central authority. The relationship between the Sulayhids and the Fatimids constituted a pivotal element in the state's history; the Sulayhids depended on spiritual and political support from the Fatimid center in return for acknowledging the religious authority of the Fatimid Caliphate. This relationship remained strong during the height of Sulayhid power, but it weakened as internal conflicts intensified and Fatimid influence declined. The Sulayhid state gradually disintegrated following the deaths of its leading figures and the escalation of internal divisions, ultimately leading to its collapse and the rise of new local powers in Yemen.

Keywords: Sulayhid State, Yemen, Ali ibn Muhammad Al-Sulayhi, Fatimids

المقدمة:

كانت بلاد اليمن في مطلع القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي والذي يعد من اهم الفترات في تاريخ اليمن تفتقد للوحدة السياسية التي تجمع شمل البلاد تحت لواء واحد فقد كانت السلطة موزعة بين

الأمراء والزعماء المتنافسين والمتنافرين الذين لم يرتبطوا بحاضرة الخلافة العباسية ببغداد إلاّ برباط واحد هو إقامة الخطبة وضرب السكة باسم الخليفة.

ويمكن توضيح ووصف حالة التفكك والخراب لبلاد اليمن قبيل ظهور الصليحين من خلال ما ذكره صاحب انباء الزمن بقوله:(عم الخراب صنعاء وغيرها من بلاد اليمن لكثرة الخلاف والنزاع وعدم اجتماع المملكة الواحدة. وأظلم اليمن وكثر خرابهُ وفَسُدت أحوالهُ. وكانت صنعاء وإعمالها كالخرقة الحمراء بين الاجداء، لها في كل سنة او شهر سلطان غالب عليها حتى ضعف اهلها وانتقلوا الى كل ناحية وتوالى عليها الخراب وقلت العمارة في هذه المدة حتى أصبح عدد دورها ألف دار بعد أن كانت مئة ألف دار في عهد الرشيد. إلا أنّ صنعاء تراجعت بعض التراجع في زمن الصلحيين لما اجتمع لهم ملوك اليمن)

قسم البحث الى ملخص ومقدمة ومشكلة البحث ومبحثين في الأول الأوضاع السياسية في اليمن قبيل قيام الدولة الصليحية تضمن نشأة الدولة الصليحية ومؤسسها علي الصليحي ونشاطه كداعية وأيضا النشاط السياسي والعسكري وعلاقته بالفاطميين وفي المبحث الثاني تولي المكرم دفة الحكم وأيضا تولي اروى بنت الحارث الحكم وفي الأخير سقوط الدولة الصليحية وانهيارها .

مشكلة البحث:

ما العوامل التي ساعدت على قيام الدولة الصليحية ؟ وكيف أسهمت في استقرار اليمن سياسيا ودينيا.

المبحث الأول:

الأوضاع السياسية في اليمن قبيل قيام الدولة الصليحية :

كانت بلاد اليمن مقسمة الى وحدات سياسية متعددة تحكمها زعامات قبلية مختلفة الذين لم يرتبطوا بحاضرة الخلافة العباسية ببغداد إلاّ برباط واه هو إقامة الخطبة وضرب السكة باسم الخليفة فكان لرجال هذه القبائل السيطرة على المخاليف [1]والحصون والأعمال، ونرى حكم وسيطرة هذه الزعامات القبلية لليمن وتنوعت المذاهب الإسلامية فيها مثل المذهب الشافعي والاسماعيلي والزيدي وفي ظل هذا الاضطراب السياسي والتنوع المذهبي كان الجو ممهدا لظهور شخصية هيأت لها الظروف مكانة تاريخية في أن تظهر وهي شخصية الداعي علي بن محمد الصليحي[2]، الذي أعلن قيام دولة جديدة كان لها دور بارز في تاريخ اليمن السياسي وهي الدولة الصليحية وذلك في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي(439هـ-532هـ/1047-1136) استطاعت هذه الدولة ولأول مرة في تاريخ اليمن من توحيدها تحت لوائها.

أولا: نشأة الدولة الصليحية:

- **علي الصليحي اسمه ونسبه :**

(1) مخاليف: ومفردها مخلاف وهي تسمية قديمة أطلقت في اليمن وتأتي عادة مقرونة باسم منطقة او شخص مثل مخلاف الجند، مخلاف جعفر وهكذا: السروري، محمد عبده، مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن(من 439هـ الى 626هـ/1047م الى1228م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة (القاهرة، 1990)، ص170.
(2)مؤسس الدولة الصليحية والذي استطاع أن يوحد بلاد اليمن لأول مرة في تاريخها وسوف نتكلم عنه في الصفحات القادمة من البحث.

تعود نشأة الدولة الصليحية في عام(439هـ/1047م) الى جهود الداعي علي الصليحي الذي بدا دعوته من مسور باليمن والذي يعد أول ملوكها وينسب إلى قبيلة الاصلوح أما لقب الصليحي نسبة الى موضع يقال له صلاحه بالإخراج[1]

ولد علي بن محمد بن علي بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحي في قرية قتر من أعمال حراز عام 403هـ، وهو من أسرة شافعية المذهب عرفت بالعلم والتقوى، لها نفوذ واسع في منطقة حراز حيث كان والده محمد بن علي الصليحي قاضي هذه المنطقة وله الطاعة ونافذ الكلمة بين سكانها ويدل على ذلك ما قاله عماره [2] ((. وله طاعة في رجال حراز وهم اربعون الفا .)) ، كان للقاضي محمد الصليحي علاقة طيبة بـ سليمان بن عبد الله الزواحي الذي كانت له رئاسة الدعوة الاسماعيلية في بلاد اليمن آنذاك ،على الرغم من اختلاف المذاهب[3] ، وفي ذلك يقول ابن الديبع ((... وكان الداعي سليمان بن عبد الله الزواحي ... يركب اليه ـ يقصد محمد الصليحي ـ كثيرا لرياسته وصلاحه وعلمه ...)) ، ولكثرة مخالطة سليمان الزواحي للقاضي محمد الصليحي جعلت الأخير يثق به كثيرا فعهد إليه بتعليم ابنه ـ علي ـ فلاحظ سليمان الزواحي على علي الصليحي الذكاء والفطنة وهو دون سن البلوغ فاجتهد في تدريسه العلوم الإسلامية[4] .

ثانيا: الصليحي داعية اسماعيلي

تمكن سليمان الزواحي بما أوتي من قدرة وسعة علم ولباقة فائقة من إدخال علي الصليحي في علوم الدعوة وإقناعه بضرورة الحرص عليها ، واستمر على ذلك حتى استماله وغرس في قلبه من علومه وأدبه ومحبة مذهبه ، ساعده في ذلك رغبة علي الصليحي الصادقة في الاستمرار والتقرب من شيخه[5] ، حدث ذلك دون علم أبيه وقومه[6] ، وطبيعي ان يكون ميل علي الصليحي إلى المذهب الاسماعيلي دون علم أبيه وقومه ، وذلك بسبب مرور الدعوة الاسماعيلية بدور الستر من جهة ، وخوفا من أبيه وقومه لأنهما كانا على مذهب أهل السنة ـ شافعي المذهب ـ وهم على عداء مع الاسماعيلية من جهة اخرى[7] .

وعندما شعر سليمان الزواحي بقرب اجله أوصى برئاسة الدعوة الاسماعيلية إلى علي الصليحي بعد ان اطمأن الزواحي على غرس تعاليمه في نفس تلميذه علي الصليحي فأوصى له بجميع كتبه[8] ، وأعطاه مالا مالا جزيلا كان قد جمعه من أهل مذهبه[9] ، وفي ذلك يقول المؤرخون ((... لما احتضر الداعي أوصى بجميع كتبه له وأعطاه مالا جزيلا كان قد جمعه من أهل مذهبه ...))[10] . كما أوصى سليمان الزواحي أهل مذهبه بالسمع والطاعة له ، بذلك أصبح علي الصليحي داعية اسماعيلي، فعكف بعدها على التفقه

(1) الاخراج مخلاف باليمن: ينظر : السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم (ت563هـ/1170م) ، الانساب ، ج3 ، ط1 ، (لا.م ، 1988م) ، ص211 .
(2) عمارة اليمني ، نجم الدين محمد (ت: 569هـ /1173م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأدبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ،(القاهرة ، 1976)، ص47 .
(3) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ج4 ،ص214 .
(4) حسن ،إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج4 ، ص198 .
(5) ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد ت (608-681ه) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، ج3 ، ص416 .
(6) عماره اليمني، تاريخ اليمن ، ص48
(7)السروري ، محمد عبده محمد ، الحياة السياسية ومظاهر الحضاري في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من (عام 429هـ / 1037م) إلى (626هـ / 1228م) ، لا . مط ، (لا.م ـ 1997م) ، ص31 .
(8) الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن ، ط2 ، (مؤسسة دار الكتاب الحديث ،بيروت ، 1984)، ص77 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4 ، ص198 .
(9) محمود ، حسين سليمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط1 (منشورات المجمع العلمي العراقي – بغداد،1969).، ص174 .
(10) الحمادي اليماني ، كشف أسرار الباطنية ، ص123، ص54 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص214 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص69.

بالمذهب الاسماعيلي وعلومه فقد أشار المؤرخون إلى ذلك بالقول ((... فعكف على درس الكتب وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع في معارفه التي بلغ بها الجد السعيد غاية الأمل البعيد فكان فقيها في مذهب الامامة ـ الاسماعيلي ـ مستبصرا في علم التأويل ...))[1]، تميز علي الصليحي بصفات تؤهله لتولي السلطة مثل التواضع والتسامح والشجاعة والذكاء[2] .

ثالثا: نشاط علي الصليحي السياسي في اليمن

بدأ علي الصليحي أمره بإبراز شخصيته المتحلية بالتقوى والصلاح فعمد إلى استخدام أسلوب جديد يخالف من سبقه من الدعاة الاسماعيليين في اليمن فعمل دليلا للحجيج عن طريق جبال السراة واستمر بعمله خمسة عشر عاما[3] ، فقد اتخذ من عمله هذا حقلا لغرس مبادئه ونشر دعوته ، كما مكنه هذا العمل العمل من التعرف على أهل اليمن وان يجتمع بالعلماء منهم ، ويبحث مع من يأنس منهم أمر القيام بالدعوة الاسماعيلية في اليمن وعن الوسائل الكفيلة بنجاحها ، كما اكسبه هذا العمل خبرة بأحوال الناس ومكنه من دراسة الشخصية اليمنية وأفاده في التعامل معها طيلة عهده كما زاد من شهرته وشاع بين الناس انه سيملك اليمن كله[4].

ويعد موسم حج عام 438هـ فاتحة عهد جديد لعلي الصليحي، حيث بايعه في هذا الموسم ستون رجلا من قبيلة همدان على الموت او الظفر والقيام بالدعوة فكان هذا من غير شك نصرا لاسيما اذا عرفنا ان هؤلاء الذين بايعوه على نصرة الدعوة كانوا في عزه ومنعة من قومهم وبانضمام هؤلاء الرجال للدعوة عز جانبها وقوي ساعد علي الصليحي فكان انضمامهم مشجعا لمن كان مترددا من المستجيبين على ان يحذوا حذوهم فأسهم ذلك في نقل الدعوة من دور الستر إلى دور الظهور [5].

وبعد عودته ومن بايعه من موسم الحج إلى اليمن ـ حراز ـ استفاد علي الصليحي من سمعة ومكانة أبيه القاضي محمد الصليحي لدى أهل حراز فبدأ بإظهار دعوته فيها سلميا فاستجاب له بعض أهل حراز ووقفوا إلى جانبه[6] ، هكذا استطاع علي الصليحي تكوين جماعة مخلصة وان كانت قليلة العدد لكنها ستصبح فيما فيما بعد نواة لقوة كبيرة ، فبدأ علي الصليحي يخطط للسيطرة على جبل مسار ، لكن قبل قيامه بهذه الخطوة راسل خليفة مصر المستنصر بالله معلنا موالاته له وطالبا منه الإذن بإظهار الدعوة في اليمن ، عندها عاد رد الخليفة بالسماح له بإظهار الدعوة[7] .

رابعا: نشاط علي الصليحي عسكريا

يبدو ان علي الصليحي كان يهدف من هذه مراسلة الخليفة الفاطمي اشعاره بالوقوف معه ضد العباسيين وبذلك يتمكن من تأمين جانبه من العباسيين في حالة تفكيرهم إرسال جيش نحو اليمن باعتبارها تابعة لهم[8] ، كما راسل علي الصليحي الاسماعيليون الموجودون في مواضع وأماكن مختلفة من اليمن يحثهم على الوصول إليه في موعد حدده لهم هو جمادي الأول من عام 439هـ[9] ، فاستجابت له شيعته فوصلوا إليه من أنحاء اليمن مصطحبين معهم الكثير من الأموال، فلما صاروا بحضرته أطلعهم على ما عقد عليه عزمه فاخبرهم انه عزم على طلوع جبل مسار وإظهار الدعوة للخليفة المستنصر بالله والجهاد

(1) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص48 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص411 ؛
(2) شرف الدين، احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي ، (مطبعة الكيلاني الصغير ، لا.م، 1967).، ج4 ، ص94 .
(3) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص50 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص411، ص54 ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص214.
(4) الحداد ، محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي ، (دار التنوير – بيروت، 1986)، ج2 ، ص33 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام الإسلام ، ج4 ، ص201 .
(5) محمود ، تاريخ اليمن السياسي ، ص175 .
(6) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4 ، ص201 .
(7) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص51 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 .
(8) الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، ص 34 – 36 ؛ السروري ، الحياة السياسية ، ص39 .
(9) الحمادي اليماني ، كشف أسرار الباطنية ، ص123 ؛

في سبيل الله ، وبعد ان أتم علي الصليحي استعداداته شرع للقيام بهذه الخطوة فأرسل أربعون رجلا من أعوانه وأمرهم ان يسيروا إلى قمة جبل مسار وان يسيطروا عليه[1] .

وفي حين سار علي الصليحي ومن معه من أتباعه والبالغ عددهم تسعمائة وخمسون رجلا إلى جبل مسار بعد صلاة العشاء لخمس عشرة ليلة خلت من شهر جمادي الأول من عام439هـ ، فوصل ومن معه إلى منطقة عيري سهام اسفل جبل مسار ، فحاول أهل مسار ـ بنو كرار ـ محاربته في هذه الناحية غير أنهم لم يتمكنوا من صده ، فاتجهوا إلى قمة الجبل ليعتصموا به فوجدوا أصحاب علي الصليحي قد سبقوهم إليه فانسحبوا وصعد علي الصليحي ومن معه واحتلوا الجبل بغير قتال[2].

ثم عمل علي الصليحي بعد ذلك على مكاتبة نجاح حاكم زبيد وتهامة وذلك بهدف مهادنته لأنه كان يخشاه ويخافه ، باعتباره ممثلا للخلافة العباسية ومدافعا عن مذهب أهل السنة في اليمن[3] . ويبدو ان هدفه من هذه المهادنة هو عدم أثارة الخلافة العباسية رغم ضعفها ، كون نجاح ممثلا عنها في اليمن ، كما أراد تأمين ظهره من المناطق الجبلية المحصنة طبيعيا فيسيطر عليها أولا وبعدها يصبح سهلا عليه السيطرة على تهامة لعدم تحصنها طبيعيا ، اما الأسباب التي دفعت نجاح إلى قبول المهادنة فترجع إلى انحسار سلطة نجاح في تهامة فقط وعدم توفر الإمكانيات المالية التي تمكنه من تكوين جيش يفرض به سلطته على اليمن كلها لأنه اعتمد في تكوين جيشه على الأحباش ولم يعتمد على أهل اليمن وهؤلاء من الصعب جلبهم آنذاك لقلة إمكانياته المالية إضافة إلى ذلك ضعف الخلافة العباسية التي كانت تمر بحالة ضعف أواخر العهد البويهي وبداية العهد السلجوقي فلم تستطع إرسال جيش إلى اليمن لمساعدة نجاح[4] .

وبعد استيلاء علي الصليحي على جبل مسار ومهادنة نجاح كتب كتابا امر ببثه في جوانب حراز ، وضح من خلاله معالم سياسته المستقبلية ، وهي نشر الدعوة واقامتها للخلافة الفاطمية وبنفس الوقت وضح جوانب من سلوكياته المستقبلية مع أهل حراز حيث سيحكمهم بالعدل والانصاف الا انه في نفس الوقت يشير إلى انه سيتبع أسلوب القوة والانتقام للمعارضين الذين سيقفون في وجه ، نتيجة لهذه الخطوات التي اتخذها علي الصليحي بدأ من سيطرته على جبل مسار ومهادنه نجاح ورسالته إلى أهل حراز وإظهار موالاته للفاطميين سياسيا ومذهبياً ، فقد أثارت تلك الإجراءات حفيظة العديد من القوى اليمنية المجاورة له التي خشيت من امتداد نفوذه الى مناطقهم ، لذلك بدوا بمحاربته ، فقام الشريف جعفر العياني[5] صاحب صعده بمهاجمة المناطق التي يتواجد فيها أتباعه ، فتوجه مع أصحابه إلى حصن الاخروج فتقاتل مع أهله وتمكن من السيطرة عليه[6] ، وفي الوقت نفسه تجمعت قبائل اليمن الأعلى إلى جعفر بن عباس الشاوري ـ كونه من أهم زعماء اليمن الأعلى ـ تحثه على القتال فتجمع حوله ثلاثون الفاً ، فسار بهم نحو جبل مسار ، وعند وصولهم إلى منطقة عيري سهام أسفل جبل مسار نزل إليهم علي الصليحي مع أتباعه ، فدارت بين الطرفين معركة شديدة انتهت بانتصار علي الصليحي واتباعه، وقتل جعفر الشاوري وعدد كبير من أصحابه وكان ذلك في شعبان عام 439هـ ، كما غنم علي الصليحي وأصحابه الكثير من الأسلحة والأمتعة ، فقوي بذلك مركزه وزاد نفوذه ، فارتفعت الروح المعنوية لأصحابه، كما دفع هذا النصر(العياني) إلى ترك حصن الاخروج والعودة إلى صعدة [7] .

ثم تقدم علي الصليحي بجيشه بعد هذا الانتصار فاستولى على حصن حضور ، مما دفع الكثير من أهل حراز الذين لم يكونوا قد أعلنوا ولاءهم ، على إعلان الولاء له خوفا من نزاله ، الا ابن جهورصاحب

---

(1) الهمداني، حسين بن فيض الله، الجهني، حسن سليمان، االصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (سنة 268هـ الى سنة626هـ)، (اصدارات ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء، 2004)، ص73 .

(2) الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن القرشي (ت472هـ /1079م)، عيون الاخبار وفنون الآثار ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 ، (القاهرة ، 1991).، ج7 ، ص6 .

(3) عماره اليمني ، تاريخ اليمن ، ص51 .

(4) السروري ، الحياة السياسية ، ص54 .

(5) جعفر العياني : وهو ابن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي . للمزيد ينظر : الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، ج2 ، ص10 .

(6) ابن عبد المجيد ، نعمان محمود وآخرون، تاريخ الجزيرة العربية في العصور الاسلامية الوسطى ، ط1 ،(الاردن ، 1999).، ص52.

(7) الجرافي ، من تاريخ اليمن ، ص77 ؛ محمود ، تاريخ اليمن السياسي ، ص177 – 178 .

حصن لهاب[1] مما دفع علي الصليحي إلى محاصرته في حصنه ، فحاول ابن جهور الاستعانة بنجاح غير انه لم يفلح ، لان هناك معاهدة هدنة بين نجاح وعلي الصليحي ، فاضطر إلى تسليم نفسه بعد ان ضيق علي الصليحي عليه الحصار ، فاستضافه علي الصليحي وأحسن إليه وأكرمه[2] .

وبعد بسط علي الصليحي نفوذه على جميع بلاد حراز وعلى المناطق المجاورة لها قرر ان يتبع سياسة المهادنة مع رؤساء قبائل اليمن الذين لم يعلنوا ولاءهم له ، وذلك من اجل ترسيخ سلطته ونفوذه على المناطق التي استولى عليها . فحاول مهادنة السلطان أبا حاشد زعيم همدان ، غير ان هذه المحاولة باءت بالفشل ، فساءت العلاقة بينهما مما أدى إلى قيام الحرب بين الطرفين[3] ، فاجتمع إلى السلطان أبي حاشد عدد كبير من حمير وبني حارث وهمدان وخولان ، فسار بهم في شهر ربيع الاول عام444هـ حتى وصلوا إلى (وادي صوف)[4] ، وعند وصولهم إلى هذه المنطقة هجم عليهم علي الصليحي بجيشه والحق بهم هزيمة نكراء ، وقتل منهم عددا كبيرا يقدر بألف رجل[5] وعلى رأسهم أبو حاشد ، فغنم علي الصليحي ما كان معهم من خيل وسلاح ، وصار يضرب المثل بهذه الواقعة فيقال (قتلة صوف).

خامسا: الدخول الى العاصمة صنعاء:

بعد معركة (وادي الصوف) يكون علي الصليحي قد قضى على اغلب رؤساء قبائل اليمن الأعلى من همدان وحمير وخولان وبني الحارث وغيرها ، وأصبحت صنعاء مفتوحة امامه فتوجه إليها ودخلها دون مقاومة من احد ، ورأى الناس في صنعاء من عدله وفضله وحسن سيرته ما ألفت له القلوب[6] ، مما أدى إلى أثارة الامام أبي الفتوح الديلمي[7] ، فاتصل بنجاح صاحب تهامة وطلب منه اخراج علي الصليحي من من صنعاء وتملكها ، فأقام نجاح حواجز لمنع أنصار علي الصليحي من الوصول إليه ، ورغم ذلك استمر علي الصليحي في مهادنة نجاح ونتيجة عمل الامام هذا وقعت حرب بين علي الصليحي والامام أبي الفتوح عام 444هـ بـ (نجد الحاج)[8] انتهت بقتل الامام أبي الفتوح وسبعين رجلا من اتباعه.[9]

وبعد ان تمكن علي الصليحي من القضاء على معظم قبائل اليمن الأعلى وأصبحت مناطقهم خاضعة لسلطانه ، قرر عام450هـ التوجه نحو اليمن الأسفل لاخضاع القبائل هناك وإدخالها في طاعته ، فسار بجيشه نحو يعفر بن احمد الكرندي الذي كان مسيطراً على المعافر والتعكر والدملوه[10]، فحاصرهم في حصن السوا مقر اقامة يعفر الكرندي واستمر الحصار تسعة أشهر مما اضطر يعفر الكرندي الى تسليم نفسه فقاده علي الصليحي إلى صنعاء أسيراً واسكنه فيها كرهينة كما فعل مع بقية حكام اليمن ، ثم تمكن علي الصليحي من السيطرة على بلاد بني التبعي اصحاب حصن حب وبعدان والسحول والشوافي[11].

---

(1) لهاب : احد حصون جبل حراز المنيعة ويشمل مجموعة قرى منها بيت سناح وبادية الحنا وحجان . المقحفي ، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، (دار الكلمة للطباعة والنشر – صنعاء ، 2002م). ، ج2 ، ص379.

(2) الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، ج2 ، ص35 ؛ الهمداني ، الصليحيون ، ص79 .

(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص245 ؛ الجرافي ، من تاريخ اليمن ، ص77 .

(4) وادي صوف : قرية في منطقة بني سوار في مديرية بني مطر غربي صنعاء . المقحفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ج 1 ، ص924 925 .

(5) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص55 ؛ شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج4 ،ص93.

(6) الجرافي، من تاريخ اليمن، ص77؛ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص196.

(7) ابو الفتوح الديلمي: هو الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن زيد زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). الزركلي، خير الدين ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت –2006م) ، ج7 ، ص337.

(8) نجد الحاج: من بلاد رداع وهي شرق مدينة ذمار تسمى اليوم قاع الديلمي نسبة إلى الامام أبي الفتح الديلمي، المقحفي المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج2 ، ص1719

(9) عدنان ترسيس ، اليمن وحضارة العرب، دار مكتبة الحياة، الاردن، 1985 ، ص95 ؛ شرف الدين، ص197 ؛ العرشي ، بلوغ المرام، ص36 – 37 .

(10) الدملوة : حصن عظيم باليمن يقع جنوب الجند وهو من أعمال تعز، محمد بن علي الاكوع ،(القاهرة ، 1976)، البلدان اليمنية ، ص109 .

(11) بعدان : جبل مشهور مطل على مدينة آب من ناحية الشرق سمي بذلك نسبة الى بعدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل وينتهي نسبه الى الهميسع بن حمير، المقحفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ج 1 ، ص339

وفي عام452هـ توجه علي الصليحي إلى الجند وهي يومئذ مدينة اليمن الأولى ولم يكن في اليمن أشهر منها فسيطر عليها ثم سار بجيشه إلى عدن فاستولى عليها وعلى ابين ، ذلك بعد ان هرب منها بنو معن تاركين مدنهم تقع تحت سيطرة علي الصليحي الا أنهم سارعوا في العودة إليه معلنين دخولهم في طاعته ومسلمين له الأمر ، فقبل علي الصليحي طاعتهم وترك لهم حكم عدن بعدما اتفق معهم على دفع مبلغ من المال سنويا له دليلا على الطاعة والولاء[1] .

فأكمل بذلك علي الصليحي عام 455هـ تأسيس دولته التي شملت اليمن كله فلم يبق سهلا ولا وعرا ولا برا ولا بحرا الا فتحه ، واستقر علي الصليحي في صنعاء وجعلها عاصمة لدولته فبني فيها القصور واسكن بها قومه وحكام اليمن الذين أزال ملكهم كرهائن عنده ويؤكد المؤرخون ذلك بقولهم ((... واستقر ملكه في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه واختط بصنعاء قصورا ...))[2].

سادسا: الصليحي نائب الخليفة الفاطمي في اليمن

يعتبر ظهور الدولة الصليحية بداية عهد جديد للدعوة وذلك لشدة حماس الملك على الصليحي لها ولذلك كان الصليحين تابعين لهم تبعية مطلقة من الناحية الدينية ، اما سياسيا فكانوا يتمتعون باستقلال داخلي وإن كانوا يستعدون كل سلطتهم المعنوية من الدولة الفاطمية ، وكل تحركاتهم وفتوحاتهم كانت باسم الدعوة الإسماعيلية وبتشجيع من الخليفة الفاطمي على أساس أنهم هم المبشرون بها في اليمن نيابة عن المركز الأم في مصر ومن ناحية أخرى حتى يظهروا للخليفة مكانتهم عنده ، وقد كانوا أهلا لتلك المسؤولية التي حملوها على عاتقهم ، بعد أن كانت تهوى إلى الضياع من شدة تعقب السنين لها ، ومن هذا المنطلق كان على الملك على الصليحي أن لا يقوم بفتح اي منطقة من المناطق اليمنية ولا الإعلان عن الدعوة إلا بعد صدور الموافقة من الخلافة الفاطمية وبتأييدهم لما سوف يعمله ، وعلى الرغم من أن على الصليحي كانت عنده مفاتيح الدعوة الإسماعيلية إلا أنه التجا إلى السرية التامة حتى يحين الوقت المناسب للاعلان عنها وبعد صدور موافقة الخليفة ، بدأت علاقة اليمن بمصر علنا ففي سنه 429ه [3] استطاع فتح فتح حصن مسار في حراز بإسم الخليفة المستنصر ولم يجرؤ على ذلك الفعل إلا بعد أن طلب الأذن من المستنصر ، وبعد أن نجح في الإستيلاء على صنعاء ومعظم انحاء اليمن مؤسسا الدولة الصليحية ومتخذا مدينة صنعاء عاصمة له ، اعترف الصليحي رسميا بالدولة الفاطمية وكتب الى المستنصر سنة (453 هـ) يستأذن في أظهار دعوته كما بعث إليه هدية ثمينة تشمل سبعين سيفا مقابضها من عقيق وخمسة أثواب وشي ، وفسور عقيق ومسك وعمير تقبل المستنصر هديته وأمر له برايات ، كتب عليها الألقاب وعهد إليه بالولاية، واذن له بنشر الدعوة ' هذا وتعد اليمن من اهم المناطق للدعوة الإسماعيلية لاسيما وان الخلفاء الفاطميون كانوا يفكرون في الاستقرار بها وتكون خلافتهم فيها [4] ، بدلا من إنشائها بالمغرب وقد استطاع الصليحي بعد أن اتسعت رقعة دولته ، وقضى على مناوئي أراد ان يعيد للدعوة الإسماعيلية مكانتها في بلاد اليمن لاسيما وأنها قد وهنت بعد وفاة ابن حوشب الذي يعد الدعامة الأولى لها وانقسام اتباعه على أنفسهم [5] ، وأصبحت الخطبة تقام على المنابر للمستنصر والصليحي وزوجته السيدة اسماء اسماء بنت شهاب ، وبذلك يكون الصليحي قد قضى على نفوذ العباسيين في اليمن وكان الصليحي يعتبر نفسه نائبا عن الخليفة المستنصر بالله في حكم اليمن ، لذلك حرص هو وخلفاؤه من بعده على إظهار ولائهم للأئمة الفاطميين في مره وقد تبادلت بين الصليحي والمستنصر بالله الفاطمي عدة مراسلات تبين لنا مدى ما كان بينهما من صلة وثيقة ، ولما كان المستنصر يثق بشخص الصليحي ويطمئن إليه في نشر دعوته ليس فقط في بلاد اليمن بل ايضا في بلاد الحجاز، عهد إليه بإقرار الأمور في مكة وأبدى له في رسالة بعثها إليه سنه (456ه) ، ارتياحه للخدمات الجليلة التي قام بها في سبيل إقامة الدعوة وتوطيد نفوذه

---

(1) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص51 ؛ الجرافي ، من تاريخ اليمن ، ص78.
(2) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص55 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص214.
(3) عمارة / تاريخ اليمن ، ص 47 ، ادريس، عماد الدين ادريس بن الحسن الانف(ت872ه)، عيون الاخبار وفنون الاثار، الاثار، ج7 ، ايمن فؤاد سيد، م دار الكتب، القاهرة' 2019م ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص6
(4) اليماني، محمدين محمد اليماني، سيرة جعفر الحاجب، حسام خضير، دار الغدير، سوريا،2019م ، ص ١١ ، الهمداني ، الصليحيون ، ص ٢٩ .
(5) الحمادي، كشف اسرار الباطنية ، ص ٢١،

في بلاد اليمن والحجاز وانعم عليه بلقب عمدة الخلافة وقد ذكر ذلك بسجله الصادر [1] ((من عبد الله وليه معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين إلى الأمير الأغر شمس المعالى منتخب الدولة وصفوتها ذى المجد بن أمير الأمراء عمدة الخلافة المظفر في الدين نظام المؤمنين علي بن محمد الصليحي اما بعد فإن امير المؤمنين بعد ان فوضك في جزيرة اليمن ، ورياضها واصبحت بنظر مختصرة.. لذا رغب ان ينبتك الله نباتا حسنا وقد أضاف إليك التفويض في إقامة الدعوة وتوطيد نفوذه ايضا في الحجاز واليمن) . هذا وقد كانت مصالح الفاطميين تدفعهم إلى تشجيع ولاتهم في اليمن وذلك بالتدخل في شؤون الحجاز لأنهم كانوا يرغبون بشدة ملحة أن يخطب لهم على منابر الحرمين الشريفين [2] ، ومن أجل ذلك كانت منافسة شديدة تقع في تلك العهود بين الخلافة الفاطمية والعباسية، لأن كل منهما كانت تسعى إلى الاستيلاء على الأراضي المقدسة بالحجاز وذلك لتوطيد نفوذها ومركزها في أهم نقطة لالتقاء العالم الإسلام .

وقد كان على الصليحي هو المنفذ لخطط الفاطميين يعمل على تحسين موقفه امام الحجازيين أظهر ان قدومه لم يكن سوى قدم خير وصلاح ، لذلك قام برد بني شيبه عن قبيح اعمالهم وإصلاح ما أفسد ، بنو الطيب الحسنيون ، وترخيص الأسعار ونشر الطمأنينة والأمن في البلاد المقدسة ، وقد كان لتلك الإصلاحات في الحج لها مردود فعل قوي على الدولة الفاطمية ، ونتيجة لهذه السياسة الرشيدة والحماسة البالغة للدعوة من قبل على الصليحي ، أن فوض إليه الخليفة في مصر شؤون الدعوة من قبلهم في البحرين والأحساء والهند [3] لا سيما وأن الفاطميين علموا علم اليقين بضعف حكام عمان نتيجة الثورات التي قامت فيها على حكوماتها الموالية للخلفاء العباسيين ، واكيدا لتلك المعرفة منحت صلاحية الإشراف على رئاسة بلاد اليمن وعمان الدينية والسياسية معا ، برغم ان حكم القرامطة[4]، لم ينتهي فيها إلا تحت ضغط العباسيين لذلك عولت الخلافة الفاطمية على مد نفوذها وسلطانها عليها ، وأعطت الصليحي وابنه المكرم احقية الإشراف عليها مع انها خارجة عن نطاق حكمهم .

هذا وعندما أراد الصليحي الخروج للحج طلب من الخليفة المستنصر ان يقابله في مصر فبعث إليه رسالة مع القاضي لمك بن مالك الحمادي ليأذن له بالقدوم وبالفعل اذن له في خطاب أرسله في سنة(459هـ)، وإن دل ذلك فإنما يدل على معاضدة الصليحين للخليفة الفاطمي ومؤازرتهم له وانهم معه خطوة بخطوة حتى في الأمور الخاصة بهم، وهذا بدوره يبين شدة ثقة الخليفة الفاطمي باليمنيين وحبه لهم.

سابعا: وفاه علي الصليحي

أرسل علي الصليحي إلى الخليفة المستنصر بالله في شهر صفر عام (458هـ) وفدا من كبار رجال دولته يستأذنه للمسير إلى بلاد الحجاز لإعادة الخطبة للخلافة الفاطمية على منابرها ، فوافق الخليفة على طلبه وأرسل مع الوفد سجلا في ربيع الأول عام (459هـ) يوصي فيه بضرورة معالجة الأمور بحكمة ، وطلب منه أيضا تجنب انتهاك حرمة الأماكن المقدسة وعدم إراقة دماء العلويين فيها[5] ، بعد تسلم علي الصليحي هذا السجل استعد للتوجه إلى بلاد الحجاز ، فاستخلف ابنه احمد المكرم على ملكه في اليمن وأوصاه بالعدل وحسن السيرة والسياسة وتقوى الله والعمل بأعمال الشريعة وإقامة دعائمها والائتمار بأوامرها والانتهاء عن محارمها[6] ، واستبقى معه في صنعاء عددا من الجند يقدر تعدادهم بستمائة رجل

(1) عبدالمنعم ماجد ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم ٣ ص 34 وايضا سجل 60 ، ص 160 -169 .
(2)حسن إبراهيم وطه احمد، المعز لدين الله، ص ١٩٥ .
(3) السجلات المستنصرية، نشر ماجد، سجل 54، ص ١٧١.
(4)أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل، المختصر في اخبار البشر، ت حسين مؤنس، دار المعارف، 2008، ص٧١،
(5) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص82 – 96 ؛ الزيعلي ، احمد عمر ، مكة وعلاقتها الخارجية 301 – 487هـ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ــ 2005م) ، ص68 .
(6) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص323 .

رجل ، واستصحب معه في رحلته زوجته أسماء بنت شهاب[1] ، وابنه الأصغر منصور الملقب بالموفق ، وأخواه عبد الله و إبراهيم ، كما استصحب معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وعددهم خمسين ملكا خوفا من غدرهم بابنه المكرم كما حوى الركب إلفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون رجلا[2] ، وقيل مائة وسبعون رجل فتوجه بهذا الركب نحو بلاد الحجاز عام (459هـ) وعند وصوله إلى المهجم حل الركب في ضيعة تسمى الدهيم وبئر ام معبد ، فنصبت الخيام وحولها العساكر والملوك الذين كانوا معه وقد تخفف الجميع من أسلحتهم وعددهم وركنوا بعد ذلك السفر المضني إلى الراحة ، فما شعروا الا وقد داهمهم سعيد بن نجاح الملقب بالاحول[3] في يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة عام (459ه)[4] ، مع مع خمسة آلاف رجل من قومه الأحباش فوثبوا على علي الصليحي على غرة واردوه قتيلا مع أخوته وابنه الموفق وكثير من آل الصليحي[5] ، ثم استحوذوا على ما كان مع القافلة من أموال وذخائر ، اما الملكة أسماء بنت شهاب فقد أخذت أسيرة مع عددا من آل الصليحي وعاد بهم سعيد الأحول ومعه رأس زوجها وأخيه عبد الله معلقة على رؤوس الحراب الى زبيد بعد ان هرب منها اسعد بن شهاب والي علي الصليحي عليها عند سماعه خبر توجه سعيد الأحول اليها[6] . وبهذه النهاية المحزنة التي أصابت علي الصليحي انتهت حياة مؤسس الدولة الصليحية في اليمن الذي بذل جهوداً طيبة في سبيل نشر الدعوة الاسماعيلية واقامة دولة تدين بالمذهب الاسماعيلي.

المبحث الثاني:

أولا: احمد بن علي الصليحي الملقب بالمكرم ملكا

أصبح المكرم بعد مقتل أبيه علي الصليحي ملكاً للدولة الصليحية فضلاً عن رئاسته للدعوة الاسماعيلية في اليمن لكونه ولياً للعهد ، وقد أرسل الخليفة المستنصر بالله سجلاً إلى المكرم في شعبان عام (460ه)[7] ، عبر فيه عن أسفه لموت والده علي الصليحي ومجددا له العهد بتوليه شؤون الدعوة الاسماعيلية والسلطة السياسية في اليمن .

غير ان المكرم وَرِث ورثاً قاسيا ، فقد واجه العديد من المشاكل كان لابد له من التصدي لها ، ومن هذه المشاكل خروج العديد من القبائل اليمنية عن سلطته بعد علمهم بمقتل والده ، كما كان عليه فك اسر والدته واخذ الثأر لوالده[8] ، ونتيجة لقدراته على تذليل هذه المشاكل جعلت المؤرخين يصفونه بالشجاعة والاقدام والاقدام والكرم.

وعندما علم الخليفة المستنصر بالانتصار العظيم الذي حققه المكرم في تخليص والدته وقتل سعيد الأحول ارسل له خطابا آخر نوه فيه عن سروره للأخذ بالثأر حيث قال[9] " لله درك ايها الأجل لقد زكى غرسك

---

(1) أسماء بنت شهاب : تلقب بالحرة الصليحية من شهيرات النساء في اليمن اذ كان يخطب لها مع زوجها من على منابر اليمن توفيت عام 467هـ . للمزيد ينظر : أبو مخرمة ، الطيب عبالله ابو مخرمة ، ثغر عدن، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م ، ص193 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1 ، ص305 – 306.

(2) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص55 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص56 ؛ ابن الديبع ، الفضل المزيد ، ص57 .

(3) شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج4 ، ص98 99 ؛ العقيلي ، محمد احمد بن عيسى ، تاريخ المخلاف السليماني ، لا . مط ، (الرياض – 1958م) ، ج1 ، ص117 – 118 .

(4) يذكر أبو مخرمه انها كانت في 12 من ذي القعدة من عام 459هـ . ثغر عدن ، ص162 .

(5) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص55 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص55 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص56 – 57 .

(6) الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت : 586هـ/ 1190م)،طبقات فقهاء اليمن، تحقيق : ايمن ،فؤاد سيد ، (القاهرة ، لا.ت) ص88.

، ص88؛ ابن خلدون ، العبر ، ج2 ، ص216 – 217 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص270 – 271 ؛ ابن.

(7) الفقي ،حسين سلمان، الملكة اروى سيدة ملوك اليمن ، (القاهرة ، 1956)،ص167 .

(8) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص96 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4 ، ص203 – 204 ؛ الهمداني ، الصليحيون ، ص139 .

(9)السجلات المستنصرية ، ماجد، سجل 54 ، ص ١٧٧ .

وطاب ، وحق امل امير المؤمنين في تقديم قدمك وما خاب ، فاعلم أنك خليفة في بلاد اليمن وعماده، و عدته وسناده ، وقر عينا بما أعطاك الله من الرتبة السنية والدرجة العلية " .

ثم اعلمه انه انعم عليه بلقب امير الأمراء .

ثم عهد إليه ايضا بالإشراف على الدعوة في الاحساء والبحرين في سجل كان قد ارسله في شهر ربيع الآخر سنة تسع وستين وأربعمائة[1] ، وجعل ولاية الأعمال فيها نيابة عنه للأمير عبد الله بن علي العلوي [2] الملقب بمستخلص الدولة لأن له مواقف حميدة في نصرة الدعوة العلوية لذا نراه يذكر في السجل الصادر منه والذي يقول فيه : " وامير المؤمنين يشعرك، ما طالع به حضرة الأمير مستخلص الدولة العلوية وعدتها عبد الله بن على العلوى المستنصر بالأحساء وبذل الخدمة والطاعة ، وانه اعتمد إقامة الدعوة العلوية ، وناضل كافة الأعداء من الخوارج والأضداد وانتزع جل تلك الأعمال منهم وأصاب بالدعوة المستنصرية في كل ارجائها[3] " .

هذا وقد استمر تشجيع المستنصر للمكرم أحمد بكل الوسائل كما كان يفعل مع والده من قبل فكان يرسل إليه الشعارات والتشريف وملابس الخاصة على سبيل البركة. [4]

تزوج المكرم من السيدة الحرة أروى بنت احمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، في حياة أبيه عام 458هـ ، وقد رزق منها بأربعة أولاد هم محمد وعلي وفاطمة و أم همدان ، فأما علي ومحمد فماتا وهما طفلان اما أم همدان فتزوجها السلطان احمد بن سليمان بن عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي فرزقت منه بطفل اسمه المستعلي ، توفيت عام (516هـ) ، اما فاطمة فتزوجها علي بن سبأ بن احمد[5] ، توفيت بعد أمها ـ أروى ـ بعامين وذلك في عام (534هـ) [6] .

ثانيا: وفاة احمد بن علي المكرم

أصيب المكرم بمرض الفالج وهي ريح تصيب البدن فتضعفه عام (460هـ) ، عندما فك اسر أمه السيدة أسماء بنت شهاب ، وبقي هذا المرض ملازما له حتى وفاته في شهر جمادي الأول من عام (477ه)ـ[7] وبذلك تكون مدة ولايته ثمانية عشر عاماً ، وقبل وفاته أوصى برئاسة الدعوة الاسماعيلية في اليمن إلى سبأ بن احمد الصليحي[8] وهي وظيفة لا تتقلدها امرأة قط ، اما شؤون الحكم فقد قلدها إلى زوجته السيدة أروى[9] .

ثالثا: الملكة أروى

تميزت فترة حكم الدولة الصليحية في اليمن بظهور شخصية نسائية تولت ادارة شؤون الدولة السياسية والدينية معا وهي الملكة السيدة الحرة أروى[10] بنت احمد الصليحي[1] والدتها الرداح بنت الفارع

---

(1)المصدر نفسه ، سجل 60 ، 196 199 .

(2)إدريس ، عيون الاخبار ، ج ٧ ، ص ١٢٣ .

(3)السجلات المستنصرية ، ماجد، سجل 54 ، ص ١٧٧ .

(4)الهمداني ، الصليحيون ، ص139 .

(5) علي بن سبأ : وهو ابن سبأ بن احمد الصليحي كان متوليا حصن فيظان وبعد وفاة أبيه حاول ان يحل محل أبيه على حصون التي كان أبوه متوليها على اعتباره وارثا لها. للمزيد ينظر : عمارة من تاريخ اليمن ، ص69 ؛ محمود ، الملكة أروى سيدة ملوك اليمن ، ص42 .

(6) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص61 – 62 ؛ الهمداني ، الصليحيون ، ص147 .

(7) اختلف المؤرخون في العام الذي توفي فيها المكرم فيذكر كل من عمارة اليمني والداعي إدريس ان المكرم توفي عام 477هـ في حين يذكر الجعدي ان وفاته كانت عام 479هـ ، اما ابن خلدون فيذكر ان وفاته كانت عام 484هـ : عيون الأخبار ، ج7 ، ص122 ؛ السجلات المستنصرية ، سجل رقم 46 ، ص156 – 159 .

(8) سبأ بن احمد : وهو ابن عم المكرم وكان دميم الخلق قصيرا لا يكاد يظهر من السرج بطائل غير انه كان جوادا كريما كريما شاعرا أديبا عالما بالمذهب خبيرا بأقوال الحكماء مقره حصن اشيح . للمزيد ينظر : ؛ عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص46 – 70.

(9) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص58 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص21.

(10) اختلفت المصادر في تسميتها فعمارة اليمني يذكر ان اسمها السيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، في حين يذكر الداعي ادريس ان اسمها أروى بنت احمد الصليحي ، اما السجلات المستنصرية فقد أطلقت عليها لقب الحرة . تاريخ اليمن ، ص61. ؛ سجل رقم 46 ، ص156 – 159 .

الصليحي، ولدت السيدة الحرة أروى عامش (440هـ)[1] تولت السيدة أسماء بنت شهاب الصليحية مهمة كفالة السيدة الحرة أروى بعد موت أبيها ، وزواج أمها فعملت السيدة أسماء على تربيتها تربية فاضلة وتأديبها وتهذيبها على أحسن وأكمل وجه[2] ، وقد أولاها علي الصليحي اهتماما كبيرا وأوضح ذلك المؤرخون بقولهم ((... ان الصليحي كان يخصها من الكرم في حال صغرها بما لا يماثلها فيه احد ويقول لأسماء أكرميها فهي والله كافلة ذرارينا، القائمة بهذا الأمر لمن بقي منا وكان يجلها ويكرمها بما لا يكرم به بناته ...))[3] .

تزوجت السيدة الحرة أروى من المكرم وكان لها من العمر ثمانية عشر عاماً ، وقد أصدقها علي الصليحي خراج عدن والذي كان يقدر بمائة ألف دينار سنويا وقد ظل هذا المبلغ يرفع إليها سنويا لفترة طويلة حتى استقل بنو زريع بعدن[4] ، رزقت السيدة الحرة أروى من المكرم أربعة أولاد[5] .

تأثرت السيدة الحرة أروى بمربيتها أسماء بنت شهاب في الاهتمام بالأمور السياسية والمساهمة فيها ، وبعد وفاة الاخيرة عام (467هـ) قامت السيدة الحرة أروى بإدارة شؤون الحكم في حياة زوجها المكرم بعد ان أصابه مرض الفالج ، وبعد وفاة زوجها المكرم عام (477هـ) تحملت السيدة الحرة أروى عبء مسؤولية المحافظة على كيان الدولة الصليحية ، فلم ترض ان يتولى أمر الدعوة الاسماعيلية في اليمن سبأ بن احمد الصليحي[6] فإرادتها ان تكون من نصيب ابنها علي بن احمد الملقب بـ عبد المستنصر - الذي كان طفلاً ، حسب القاعدة الاسماعيلية التي توصي بتوريث الدعوة والحكم للأبناء ، لذلك كاتبت الخليفة المستنصر بالله تطلب منه تقليد ابنها الدعوة وتوليته الحكم بعد أبيه[7] ، فوافق الخليفة على طلبها ، وأرسل سجلاً في شهر ربيع الأول من عام (478هـ)، إلى عبد المستنصر يقلده أمور الدعوة والحكم ، كما أوصى الخليفة في هذا السجل جميع أنصار الدعوة الاسماعيلية في اليمن بضرورة طاعة عبد المستنصر وهذا نص السجل ((... وأمره ان يقلدك النظر في ما كان أبوك تقلده في الدعوة الهادية والأحكام في اليمن ... برا وبحرا وسهلا ووعرا ونازحا ودانيا وقريبا ونائيا ... وان يصل أوامر أمير المؤمنين إلى كافة أولياء المؤمنين رجال الدعوة الميامين كثرهم الله وأعزهم بعضدك والائتمار لأوامرك ... وان يجمع كلمتهم على الاتفاق في نصرك والجهاد قدامك ...))[8] . وبذلك تمكنت السيدة الحرة أروى من إعادة رئاسة الدعوة والدولة إلى ابنها ،الا ان وفاة علي بن المكرم - عبد المستنصر -وقبله أخوه الأصغر محمد بن المكرم ، دفعت السلطان سبأ بن احمد مرة أخرى للمطالبة بتوليه أمور الدولة والدعوة غير ان السيدة الحرة أروى رفضت طلبه وتولت بنفسها إدارة شؤون البلاد و الدعوة[9] ، مما دفع السلطان سبأ بن احمد إلى طلب الزواج منها لكنها رفضت طلبه أيضا ، فغضب سبأ من ذلك فجهز جيشا لمحاربتها وسار بهم من مقره في حصن اشيح إلى مقرها في ذي جبلة فنشبت بين الطرفين حرب استمرت عدة أيام ، ونتيجة لهذا القتال اقترح سليمان بن عامر الزواحي[10] عرض قضية الزواج على الخليفة المستنصر بالله فقبل

---

(1) احمد الصليحي : وهو احمد بن جعفر بن موسى بن محمد الصليحي ، بعثه الملك علي الصليحي بعد استيلائه على حصن مسار مع وفد اليمني إلى الخليفة المستنصر بالله لكي يستأذن الخليفة في اظهار الدعوة في أنحاء اليمن . للمزيد ينظر : عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص219 ؛ أبو مخرمة ، ثغر عدن ، ص15 ؛ الجرافي ، من تاريخ اليمن ، ص80 .

(2) محمود ، تاريخ اليمن السياسي ، ص193 .

(3) ابن عبد المجيد ، بهجه الزمن ، ص58 .

(4) أبو مخرمة ، ثغر عدن ، ص86 – 87 .

(5) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص61 – 62 .

(6) ويذكر الداعي إدريس ما يؤيد ذلك بقوله ((... عندما توفي - يقصد به المكرم - كتمت الحرة الملكة الأمر إلى ان جاءها سجل أمير المؤمنين المستنصر بالله بإقامة ولدها المكرم الأصغر عبد المستنصر علي بن المكرم احمد ...)) . عيون الاخبار ، ج7 ، ص126 – 127 .

(7) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4 ، ص206.

(8) السجلات المستنصرية ، سجل رقم 14 ، ص58 62 .

(9) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص141 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص215 ؛ الهمداني ، الصليحيون ، ص156

(10) يذكر ابن عبد المجيد ان سبأ بن احمد هو من اقترح وكاتب الخليفة الفاطمي . بهجة الزمن ، ص59 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4 ، ص207 .

سبأ بذلك ورجع إلى حصن اشيح ، فكتب الخليفة إلى السيدة الحرة أروى يأمرها بإجابة طلب سبأ بن احمد في الزواج حسما للنزاع ودرءاً للفتن ، لكنها ترددت في القبول الا انه وبتأثير بعض رجالات الدولة قبلت الزواج منه[1] ، غير أنها لم تتفرغ لهذا الزواج[2] بل ظلت على سابق عهدها منشغلة بتنظيم أمور دولتها .

.

رابعا: علاقة السيدة أروي بالخلافة الفاطمية

ان علاقة السيدة الحرة أروى بالخلافة الفاطمية ارتبطت بالخليفة المستنصر بالله وأهل بيته بعلاقة متينة في حياة زوجها المكرم ويدل على ذلك ورود سجل من قبل الخليفة إليها عام(461 هـ) يوضح فيه المكانة السامية التي تمتعت بها عنده وذلك بتفضيلها على من عاصرها من النساء ، واهتمامه بأمرها جاء فيه (. من عبد الله ووليه معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى الحرة ... قد نفذ إليك من أمير المؤمنين كتاب بخط يده قصد به ان يحبوك من كرائم رأيه أجمل الحباء ويسوق إليك به منزلة تنالي الفضل بها على من عاصرك من النساء .. ورغبته في ما يطيب قلبكِ ويرضيكِ .. وكاتبي حضرة الإمامة كل وقت بأنبائك وما يتشوق من تلقائك... كتب في العشر الاخر من جمادي الأخرى من عام إحدى وستين وأربعمائة .)[3] ، وتأكيدا على ولاءها للخلافة الفاطمية أرسلت سجلا إلى رصد (والدة المستنصر بالله) تؤكد فيه تمسكها بالدعوة والولاء للخليفة المستنصر بالله ، نستوضح ذلك من خلال سجل والدة الخليفة المستنصر بالله إلى السيدة الحرة اروى[4] .

وبعد وفاة المكرم عام (477هـ) انتهجت السيدة الحرة أروى منهج زوجها وأبيه في مولاتها للخلافة الفاطمية ونستوضح ذلك من خلال سجل أرسلته أخت الخليفة المستنصر إلى السيدة الحرة أروى نقتطف منه ما يلي (من السيدة الطاهرة ابنة الامام الظاهر لإعزاز دين الله إلى الحرة الملكة السيدة فانه عرض بحضرتنا كتابك الذي أعربت فيه عن موالاتك وإخلاصك وطاعتك وحميد مسعاك ونهجك مناهج سلفك رحمه الله في المقاصد المحمودة العائدة بالرضوان فأما تشميرك في قيام منابر الدعوة العلوية المستنصرية خلد الله ملكها وأعلاها ما علاه الله منه شأنها وإظهار رايتها وبرهانها ودعاء الناس إلى التقيؤ بظلالها والتمسك بحبالها فقد عرفناه كتب في شهر ربيع الآخر من عام ثمانين وأربعمائة)[5] ، وبعد وفاة وفاة الخليفة المستنصر بالله عام (487هـ) أرسلت زوجته المستنصر بالله إلى السيدة الحرة أروى سجلا تعلمها ان المستنصر بالله أشار بالنص إلى ولده المستعلي ـ الابن الأصغر بدلاً من ابنه الأكبر نزار ـ وعقد له البيعة جاء فيه ((.. من السيدة الملكة ... والدة الامام المستعلي ... إلى الحرة السيدة ... ان الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين ... كان يشير بها ـ يقصد الإمامة ـ إلى ولده الأمام المستعلي بالله أمير المؤمنين ... وانه تولى بنفسه الشريفة الكريمة توفيقه وتفهيمه ... ثم انتقل إلى دار الكرامة ومحل الإقامة بعد ان اظهر النص عليه وأعلن بنقل الأمر إليه ... وكان أول داخل فيها الأمراء أخوة أمير المؤمنين تسليما لحقه وإذعانا ... وان ذلك الأمر لا ينال بالطلاب ولا يحاز بالغلاب ومن جملتهم نزار أخوه الأكبر سنا فانه عرف الحق فعاهد وبايع ... ثم أدركه الحسد الذي أدرك أول ولد ادم من العالمين ... فانسل ذليلا تحت جنح الليل ... ومضى إلى الإسكندرية ... ولما كانت الحرة عندنا من الايمان والإخلاص بالموضع المشيد بناؤه ... رأينا اطلاعها على هذه الجملة من جهتنا ... فلتعلم هذا ولتعمل بحسبه ولتواصل بما تحب المواصلة به ان شاء الله ... كتب في الثامن من صفر عام تسع وثمانين وأربعمائة ...))[6] ، كما أرسل إليها الخليفة المستعلي بالله أيضا سجلا بهذا المعنى في نفس السنة ، فبادرت السيدة الحرة أروى ودعاتها باليمن إلى الاعتراف بالخليفة المستعلي بالله على الرغم من انه لم ينل تأييد جميع الفاطميين في مصر كونه تولى الخلافة بدل أخيه الأكبر نزار[7] .

---

(1) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص67 – 68 .
(2) ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص215 .
(3) السجلات المستنصرية ، سجل رقم 55 ، ص180 – 181 .
(4) السجلات المستنصرية ، سجل رقم 51 ، ص169 – 170 .
(5) السجلات المستنصرية ، سجل رقم 52 ، ص171 – 173 .
(6) السجلات المستنصرية ، سجل رقم 35 ، ص109 – 118 .
(7) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 4 ، ص208 – 2010 .

استمرت السيدة الحرة أروى على موالاتها للخلافة الفاطمية حتى بعد وفاة الخليفة المستعلي بالله عام(495هـ) وتولي ابنه الأمر بأحكام الله الخلافة عام (495هـ) ، فقد أرسلت إلى الخليفة الآمر بأحكام الله كتبا ورسلا أظهرت من خلالهما ولاءها له واعترافها بإمامته وكذلك بعثت إليه هدية من الجواهر النفيسة بلغت قيمتها أربعين ألف دينار في حين أرسل الخليفة الآمر بأحكام الله إليها سجلاً اخبرها فيه انه رزق مولودا زكيا وسماه الطيب وكناه أبا القاسم وجاء فيه ((... من عبد الله ووليه أبي علي الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين إلى الحرة الملكة السيدة ... بان رزقه مولودا زكيا مرضيا برا تقيا وذلك في الليلة المصبحة بيوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر عام أربع وعشرين وخمس مئة ... وسماه الطيب الطيب عنصره وكناه أبو القاسم كنية جده نبي الهدى ...))[1] .

وقد بلغت السيدة الحرة أروى في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله مرتبة متقدمة من مراتب الدعوة الاسماعيلية الا وهي الحجة فقد ذكر الداعي إدريس[2] ذلك بقوله ((... فرفعت بذلك عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج وكفلت كافة المؤمنين والدعاة الميامين والمستجيبين خير كفالة وأوضحت البرهان في ولاية الأئمة عليهم السلام وأظهرت معالم الدعوة للتابعين ... وما وهنت لما أصابها في سبيل الله ...)) واستمرت العلاقة حسنة بين السيدة الحرة أروى والخلافة الفاطمية في مصر إلى ان قتل الخليفة الآمر بأحكام الله في شهر ذي القعدة من عام (524ه) ، حيث انقسمت الدعوة الاسماعيلية بمصر إلى فرقتين هما الفرقة الطيبية نسبة إلى الطيب بن الآمر بأحكام الله التي جعلت من الإسكندرية مقراً لها ، والأخرى هي الحافظية نسبة إلى الخليفة الحافظ لدين الله ابن عم الآمر بأحكام الله التي جعلت من القاهرة مركزا لها ، والتزاماً من السيدة الحرة أروى بالفكر الاسماعيلي القاضي في أحقية الأبناء في تولي الخلافة والسلطة لذا اعتبرت الخليفة الحافظ لدين الله مغتصباً للخلافة ، فأخذت تدعو للإمام الطيب على منابر اليمن على الرغم من محاولة الخليفة الحافظ استمالتها للاعتراف بخلافته وإعلان ولائها لشخصه لكنه اخفق في جميع محاولاته[3] ، وبذلك انفصلت تبعية السيدة الحرة أروى عن الخلافة الفاطمية في مصر وجعلت من اليمن مركزا مهما للدعوة الطيبية ، كما أوصت بكل ثروتها إلى الطيب بن الآمر لينفقها في سبيل هذه الدعوة[4] واستمرت في دعوتها له إلى ان توفيت عام (532هـ) فدخلت الدعوة الطيبية في بلاد اليمن دور الستر ولم يقم أتباعها بأي نشاط سياسي يذكر بل اتجهوا نحو التجارة واتخذوا التقية والستر أسلوبا في نقل الدعوة إلى شبه القارة الهندية وظهر لهم لقب جديد هناك يدعى البهرة [5].

خامسا: سقوط الدولة الصليحية

لقد أصبح للدولة الصليحية بفضل جهود مؤسسها علي الصليحي مكانة مهمة في تاريخ اليمن ، حيث تمكنت هذه الدولة من توحيد البلاد ومد نفوذها من حضرموت جنوبا إلى البلاد الحجاز شمالا ، وهذا الأمر لم يعهده أهل اليمن لا قبل الإسلام ولا بعده[6] ولم يقع لأحد فيمن ملك اليمن ما وقع لعلي الصليحي[7] ، كما اتسع نفوذ هذه الدولة في عهد المكرم وزوجته السيدة الحرة أروى وصارت عُمان والإحساء والهند تحت النفوذ الروحي للدولة الصليحية ، غير انها ما لبثت ان أخذت في الضعف ويبدو ان ذلك الضعف يرجع إلى عدة أسباب منها .

1- قيام علي الصليحي وخلفاؤه بتوزيع السلطة في بلاد اليمن بين من يثقون بهم من الصليحيين والزواحيين ، مما أدى إلى ظهور طبقة ارستقراطية تتكون من الصليحيين والزواحيين ، فاوجد ذلك شيئاً من التذمر لدى زعماء القبائل اليمنية الأخرى ، مما دفع معظم تلك القبائل إلى الخروج عن طاعة الدولة الصليحية ، وعدم الخضوع لحكومة مركزية[8] .

---

(1) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص128 – 129 .
(2) عيون الأخبار ، ج7 ، ص141 .
(3) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص129 .
(4) للمزيد عن وصية السيدة الحرة أروى ينظر : الهمداني ، الصليحيون ، ملحق رقم 9 ، ص323 330 .
(5) الجرافي ، من تاريخ اليمن ، ص101 – 102.
(6) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص51 ؛ أبو مخرمة ، ثغر عدن ، ص160
(7) العرشي ، بلوغ المرام ، ص25 .
(8) شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج4 ، ص101 .

2- اعتماد السيدة الحرة أروى على رجال ذوي كفاءة وعلى معاضدة الخلافة الفاطمية لها في حكم البلاد ، وسيرت الأمور في الصدر الأول من حكمها باعتمادها عليهم ، وبوفاة معظم قادتها وانفصالها عن الخلافة الفاطمية في مصر أخذت مظاهر الضعف تظهر بوضوح خاصة بعد تقدمها في السن حيث تركت الأمور تسير كما شاءت وشاء لها القدر[1].

3- قيام الدولة الصليحية في مجتمع يدين معظمه – ما عدا الزيدية – بالولاء للخلافة العباسية ، مما دفع الفقهاء والعلماء اليمنيين إلى تكفير أتباع الدعوة الاسماعيلية ونسبوا اليهم ظلما وعدوانا تحليل الحرام وتحريم الحلال فادى ذلك إلى نفور أهل اليمن من اعتناق المذهب الاسماعيلي وزيادة رغبتهم في التخلص من نفوذ الدولة الصليحية والتفافهم حول بني نجاح [2] .

4- إهمال الصليحيين في اتخاذ الإجراءات الحاسمة للقضاء على دولة بني نجاح التي كانت تسعى إلى اعادة سلطانها في اليمن والتي تمكنت في النهاية من فرض سيطرتها على تهامة مما أدى إلى اضعاف الدولة الصليحية.

5- عدم وجود شخصية صليحية قادرة على خلافة السيدة الحرة أروى وحفظ كيان ما تبقى من الدولة الصليحية بعد وفاتها[3] .

6- انقسام الدعوة الاسماعيلية في بلاد اليمن إلى قسمين ، القسم الأول ينادي بإمامة الطيب بن الآمر وعلى رأسهم السيدة الحرة أروى أما القسم الثاني فينادي بإمامة الخليفة الحافظ لدين الله وعلى رأسهم بني زريع مما دفع بالخليفة الحافظ بالاعتماد على ال زريع في تولى أمور الدعوة الإسماعيلية في اليمن ، لذلك يعد انفصال السيدة الحرة أروى عن الخلافة الفاطمية في مصر من ابرز عوامل سقوط الدولة الصليحية .

ويتضح مما تقدم ان حكم الدولة الصليحية في بلاد اليمن كان قائما على فوهة بركان لا يستقر له قرار وذلك لان حكام الدولة الصليحية ظلوا طوال حكمهم في حالة حرب مع النجاحيين والزيديين من جهة ، وفقهاء اليمن من جهة أخرى مما جعل الدولة تستنفذ الكثير من جهدها في سبيل مقاومتهم .

وبعد وفاة السيدة الحرة أروى عام 532هـ تولى حكم الدولة الصليحية الأمير منصور بن المفضل بن أبي بركات الذي كان متزوجاً من أروى بنت علي بن عبد الله بن محمد الصليحي[4] ولما تقدم به السن وصار لا يستطيع حماية الحصون التابعة له باع حصون الصليحية ومدنهم عام 547هـ وهي ثمانية وعشرون معقلاً ما بين حصناً ومدينة منها مدينة ذي جبلة وذي اشرق واب إلى محمد بن سبأ الزريعي[5] بمائة ألف دينار ، ثم طلق الأمير منصور زوجته أروى بنت علي وتزوج بها محمد بن سبأ فانتقلت حصون ال الصليحي وذخائرهم وما ورثته الأميرة أروى بنت علي من ثروة إلى محمد بن سبأ الزريعي وبذلك تكون السيادة قد انتقلت من البيت الصليحي إلى ال زريع الذين تقلدوا امر الدعوة الاسماعيلية للخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله[6] .

الخاتمة:

في نهاية البحث توصل الباحث الى مجوعة من النتائج منها

1- كانت بلاد اليمن مقسمة الى وحدات سياسية متعددة تحكمها زعامات قبلية مختلفة فكان لرجال هذه القبائل السيطرة على المخاليف والحصون والأعمال

2- اظهار النشاط المميز للملك علي الصليحي حيث امتلك صفات تؤهله الى قيام الدولة الصليحية في اليمن والسيطرة سياسيا وعسكريا وارتباطها بالدولة الفاطمية عقائديا .

3- اصبح الصليحي داعية بعد تمكن سليمان الزواحي بما أوتي من قدرة وسعة علم ولباقة فائقة من إدخاله في علوم الدعوة الإسماعيلية وإقناعه بضرورة الحرص عليها.

---

(1) الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، ج2 ، ص56 – 57 ؛ محمود ، تاريخ اليمن السياسي ، ص212 .
(2) الهمداني ، الصليحيون ، ص235 .
(3) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص123 124
(4) علي بن عبد الله بن محمد : وهو ابن عم المكرم . الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص123 124
(5) محمد بن سبأ : وهو ابن سبأ بن ابي السعود وكان لجده العباس سابقة محمودة وبلاء حسن مع علي الصليحي في قيام الدعوة . بن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص62
(6) السروري، عبده ، الفاطميون وآثارهم ، ص72 73

4- أيضا نشاط الملك المكرم والملكة اروى بنت الحارث في اكمال قيام الدولة وأيضا نشر الفكر الإسماعيلي وتخريج الدعاة وارسالهم الى مناطق مختلفة داخل اليمن وخارجها حيث أصبحت اليمن في عهدهم مركز لنشر الدعوة الإسماعيلية.
5- تميزت فترة حكم الدولة الصليحية في اليمن بظهور شخصية نسائية تولت ادارة شؤون الدولة السياسية والدينية معا وهي الملكة السيدة الحرة أروى حيث ارتبطت بالخليفة المستنصر بالله وأهل بيته بعلاقة متينة في حياة زوجها المكرم.
6- اجتماع عدة أسباب لسقوط الدولة الصليحية منها سيطرة طبقة من الارستقراطيين من الزواحيين والصليحيين وانقسام الدعوة في بلاد اليمن .
7- وأيضا من أسباب السقوط هو قيام الدولة الصليحية في مجتمع يدين معظمه – ما عدا الزيدية – بالولاء للخلافة العباسيه.

قائمة المصادر:

1- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،ج4 .
2- ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد ت (608-681ه) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، ج3.
3- ابن عبد المجيد ، نعمان محمود وآخرون، تاريخ الجزيرة العربية في العصور الاسلامية الوسطى ، ط1 ،(الاردن ، 1999).
4- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل، المختصر في اخبار البشر، ت حسين مؤنس، دار المعارف، 2008.
5- أبو مخرمة ، الطيب عبالله ابو مخرمة ، ثغر عدن، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م
6- ادريس، عماد الدين ادريس بن الحسن الانف(ت872ه)، عيون الاخبار وفنون الاثار، ج7 ، ايمن فؤاد سيد، م دار الكتب، القاهرة' 2019م ، عيون الاخبار ، ج7 .
7- الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن ، ط2 ، (مؤسسة دار الكتاب الحديث ،بيروت ، 1984)، ص77 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4
8- الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت : 586هـ/ 1190م)،طبقات فقهاء اليمن، تحقيق : ايمن ،فؤاد سيد ، (القاهرة ، لا.ت) .
9- الحداد ، محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي ، (دار التنوير – بيروت، 1986)، ج2 .
10- حسن ،إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج4.
11- الحمادي اليماني ، كشف أسرار الباطنية ، ص123، ص54 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4
12- الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن القرشي (ت472هـ /1079م)، عيون الاخبار وفنون الآثار ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 ، (القاهرة ، 1991) ،ج7 .
13- الزركلي، خير الدين ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت –2006م) ، ج7 ،
14- الزيعلي ، احمد عمر ، مكة وعلاقتها الخارجية 301 – 487هـ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ــ 2005م) .
15- السروري ، محمد عبده محمد ، الحياة السياسية ومظاهر الحضاري في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من (عام 429هـ / 1037م) إلى (626هـ / 1228م) ، لا . مط ، (لا.م - 1997م) .
16- السروري، محمد عبده، مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن(من 439هـ الى 626هـ/1047م الى1228م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة (القاهرة، 1990).
17- السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم (ت563هـ/1170م) ، الانساب ، ج3 ، ط1 ، (لا.م ، 1988م) ،
18- شرف الدين، احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، (مطبعة الكيلاني الصغير، لا. م، 1967)، ج4
19- عبدالمنعم ماجد ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم ٣ وايضا سجل 60 .

20- عدنان ترسيس ، اليمن وحضارة العرب، دار مكتبة الحياة، الاردن، 1985 .
21- العقيلي ، محمد احمد بن عيسى ، تاريخ المخلاف السليماني ، لا . مط ، (الرياض – 1958م) ج1.
22- عمارة اليمني ، نجم الدين محمد (ت: 569هـ /1173م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأدبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ،(القاهرة ، 1976).
23- محمود ، حسين سليمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط1 (منشورات المجمع العلمي العراقي – بغداد،1969).
24- المقحفي ، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، (دار الكلمة للطباعة والنشر – صنعاء ، 2002م). ، ج2 .
25- الهمداني، حسين بن فيض الله، الجهني، حسن سليمان، االصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (سنة 268هـ الى سنة626هـ)، (اصدارات ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء، 2004).
26- اليماني، محمدين محمد اليماني، سيرة جعفر الحاجب، حسام خضير، دار الغدير، سوريا،2019م